١. العدل

قَالَ اللَّهُ تعالى :

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾

[النحل:٩٠]

صدق الله العظيم

العالم :

يأمرنا الله تعالى بالعدل حيث قال سبحانه وتعالى :

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [المائدة:٤٢]

وقال تعالى :

﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء:٤٧]

وقال سبحانه وتعالى مكرراً في القرآن ثلاث مرات :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ . [المائدة:٤٢] .

وقال سبحانه الله تعالى نافياً الظلم عن نفسه :

﴿ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾ . [الكهف:٤٩] .

وكذلك أيضاً يأمر بعدم ظلم الآخرين والتحلي بالعدل فقال سبحانه وتعالى :

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ ﴾ . [الطلاق:١] .

وقال تعالى :

﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ . [هود:١١٣] .

العضو الأول :-

أنظروا وماذا عن العدل ؟

معني العدل :هو أن يعطي كل ذي حق حقه دون تحيز أو محاباة أو تفرقه بين المستحقين أو تدخل لأي هوى ميل نفسي ، وعكسه الظلم والعدول عن الحق ومفارقته ووضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بزيادة وإما بنقصان وإما بعدول عن مكانه أو زمانه وهو وخيم العاقبة .

العضو الثاني :-

وقد أمر الإسلام بالعدل وحدد حقوق الراعي والرعية وواجبات الحاكم والمحكوم وأوجب الإسلام الزكاة وحبب في صدقة التطوع وشرع الصيام ليشعر الغني بالفقير وأوضح حقوق الزوجين والأولاد وكذلك أحكام المواريث وغير ذلك مما له أثاره الواضحة في تأصيل قواعد العدل في العدل في المجتمع الإسلامي ومن أسماء الله الحسني أسمه " العدل " ومعناه المنزه عن الظلم والجود في أفعاله وأحكامه الذي يعطي كل ذي حق حقه ويضع كل شيء في موضعه المختص به ونفس المعني في اسمه تعالى " المقسط " الذي ينتصف للمظلوم من ظالمه وهو ضد القاسط أي : الظالم الجائر .

العضو الثالث :-

وهناك أحاديث وردت في العدل:-

- قال رسول الله ﷺ " إن المقسطين عند الله علي منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يريه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماولوا " [رواه مسلم] .

- وعن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرجّ الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" [رواه مسلم] .
- وعن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : " تحجزه " تمنعه " من الظلم فإذ ذلك نصره " [أخرجه البخاري] .
- وقال ﷺ : " إشتد غضب الله علي من ظلم من لا يجد ناصراً غير الله ".

العالم :

وأمامكم صور للعدل ومجالاته ومنها التطبيق الفعلي لممارسة الإنسان للعدل في حياته .

العضو الرابع :-

من صور العدل : عدل الإنسان لنفسه .

"عدل الإنسان لنفسه "

وذلك بعدم فعل ما يعرضها لعذاب الله تعالى حيث قال عز وجل:-

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ ﴾ . [الطلاق:١] .

فعندما خالف آدم وحواء النهي الإلهي وذاقا الشجرة :

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ...﴾ [الأعراف:٢٣]

وعندما عبدت ملكة سبأ بلقيس غير الله ثم تابت:

﴿... قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [النمل:٤٤]

العضو الأول :-

ومن صور العدل :

" العدل بين أفراد الأسرة "

لكل فرد من أفراد الأسرة له حقوق لابد أن تُصَان وتؤدي إليه على أكمل وجه في ضوء الكتاب والسنة والأخلاق الإسلامية الفاضلة وإذا كان الرجل متزوج أكثر من واحدة فعليه أن يعدل بينهن في المعاملة والملبس والمأكل والمسكن وسائر الأمور فإن لم يستطع فلا يتزوج إلا بواحدة قال تعالى :-

﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ . [النساء:٣]

وينبغي العدل بين الأولاد فإن التفريق بينهم في العطاء والمعاملة يغرس الحقد والحسد والضغائن في نفوسهم عن عامر قال : سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه وهو علي المنبر يقول : " أعطاني أبي عطيةً فقالت عمرة بنت رواحة : لا أرضى

حتى تشهد رسول الله ﷺ فقال : إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطيــة فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله :-

قال : " أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟

قال : لا

قال : " فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " .

قال : فرجع فرد عطيته .

العضو الثالث :-

ومن صور العدل : " العدل مع الأعداء "

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المائدة:٨]

العضو الثاني :-

ومن صور العدل

" العدل في القول والشهادة "

قال عز وجل :-﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ . [الأنعام:١٥٢] .

وقال :﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ . [البقرة:١٤٠] .

والله وقال : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ . [الطلاق:٢] .

وعن عبد الله ﷺ ، وعن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " من حلف علي يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال أمريء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان " . " رواه البخاري "

العضو الرابع :-

ومن صور العدل أيضاً :- " العدل في المعاملات "

والمقصود هنا العدل في المعاملات التجارية والمالية قال تعالى:-

﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾. [الأنعام:١٥٢] .

قال :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ . [البقرة:٢٨٢]

العالم :

ولذلك فإن من المهلكات للقرون التي كانت من قبلنا كان سببها الظلم ونهايته عدم الفلاح لا في الدنيا ولا الآخرة لقوله تعالى:-

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾ . [يونس : ١٣] .

﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف:٢٣] .

(ومن أعان ظالماً سلطه الله عليه) . [رواه ابن عساكر عن ابن مسعود] .

وهذا تكون عاقبة الظالمين و لنتبين الصور الآخري .-

العضو الأول :-

قال الله سبحانه وتعالى:-

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾. [الحجرات : ٩] .

العضو الثاني :-

ومن صور العدل أيضاً !

يقول المولي تعالى :-

﴿ ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [المائدة : ٤٢].

قال تعالى :-

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾ [النساء: ٥٨] .

قال تعالى :-

﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ . [المائدة :٤٩] .

العالم :

والخلاصة مما سبق أن المسلم لابد أن يكون مُتَخلق يخلق العدل لأن العدل سمة الإسلام ومن أجله كان فهو هدف من أهداف الإسلام الذي جاء الإسلام ليحققه بين الناس وينصر المظلوم وينهي الظالم عن ظلمه .

ونختتم حديثنا عن الأخلاق الفاضلة والهدي النبوي فيها بموضوع تربية أولادنا وذلك في تربيتهم تربيةً سليمةً في محيط العدل ليظهر دائماً جلياً بين الأُمم .